

شرح رياض الصالحين ٧٢ - باب الكرم والجود - لفضيلة الشيخ

خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب - 00:00:00

الكرم والجود والانفاق في وجوه الخير. وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنين. رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق - 00:00:20

ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها. متفق عليه. قال النووي معناه ينبغي ان لا يغبط احد الا على احدى هاتين الخصائص. يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا - 00:00:37

الا في اثنين فالاصل في الحسد انه خلق مذموم وهو من كبائر الذنوب لان الحاسد في الحقيقة يعترض على قدر الله وحكمته. ويحجر من رحمة الله تعالى على عباده الحاسد عندما يتمنى زوال النعمة عن غيره. يرى فلانا عنده علم عنده مال. عنده من نعم الله تعالى - 00:00:57

فيتمنى زوال النعمة عن فلان. واذا تمنى انتقالها اليه فهذا اشد اثما. واما اذا تمنى زوالها بدون ان تنتقل اليه فهذا ايضا هو الحسد المذموم الذي اعطى فلانا هذه النعمة هو الله جل وعلا. فلماذا تتمنى زوال النعم عن عباد الله - 00:01:27

هذا فيه اعتراض على قدر الله. وفيه تحجير لرحمة الله لأن الحاسد لا يريد ان تكون النعم الله ماذا يحسد فلانا وفي الغالب يتمنى ان تكون النعمة له يريد ان يكون هو المنفرد بالنعم. يريد ان يستعلي على - 00:01:54

ناس فاذا وجد في نفسه كراهية لما عند الناس من النعم. وانه يريد ان تنتقل اليه فهذا في الحقيقة من حب الدنيا. ولذلك اذا دخل الحسد في العلم فهذا يدل على ان صاحبه ما اراد وجه الله. وانما اراد الاستعلاء بعلمه على الناس. اراد الدنيا - 00:02:14

والا فلماذا يحسد غيره هل انت من سيقوم بهذا الدين ما يمكن ان ينفرد انسان بالقيام بدين الله دون باقي الناس. المسلمين يتعاونون من طلاب العلم دعاة والعلماء كل يفتح الله عليه بما يفتح هذا يفتح الله عليه في القرآن هذا في السنة هذا في السيرة هذا في الفقه - 00:02:42

فصوله وهكذا علوم متعددة. وهذا يفتح الله عليه في الدعوة وهذا يفتح الله عليه في المال وانفاق مال على المساكين والفقراط وهذا يفتح الله عليه في هكذا ابواب مختلفة. فلماذا تحسد الناس ام يحسدون الناس على - 00:03:09

كلما اتهم الله من فضله في الحقيقة الحسد فيه ارادة للدنيا ولذلك يقول ابو الدرداء رضي الله عنه من اكثر من ذكر الموت قل حسدك. وقل فرحة. هذا دواء الحسد. لان الحسد في الحقيقة يرجع - 00:03:29

الى حب الدنيا فاذا اكثرت من ذكر الموت انقبضت نفسك عن الدنيا وراجعت حساباتك ماذا قدمت لآخرتي فما تنظر الى ما عند الناس. تقول فلان عنده هذا فلان عنده هذا لا - 00:03:49

اذا تذكرت الموت تنظر ماذا فعلت لآخرتك؟ فهذا يذهب عن قلبك الحسد والنظر لما في ايدي الناس والحسد خلق مذموم الله تعالى عندما اسجد ملائكته لادم عليه الصلاة والسلام حسد ابليس حسد ابانا ادم فالحسد الحاسد شبيه برأس الشياطين ابليس - 00:04:08

يتشبه بالشركين الذين حسدو النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم اهم يقسمون

رحة ربك وفيه تشبه باليهود الذين حسدو النبي صلي الله عليه وسلم وحسدوا هذه الامة - 00:04:38

فإذا الحسد خلق مذموم وتمني زوال النعمة عن غيرك أما اذا تمنيت ان يكون لك من الخير مثل ما عند فلان من الخير فهذا جائز. انت
ما ت يريد الشر بفلان - 00:04:54

ما تتمنى زوال النعمة عنه لكن رأيت فلاناً عنده خير فتمنيت ان يكون هذا الخير الذي عند فلان ان يكون مثله عندك فهذا يسمى بماذا؟
بالفكرة تفاصيل فلان تقاصرت اذن تمني ما عندكم ما عند فلان من الخير والفرحة ممدوحة في اعمر - 00:05:15

بالطبع قلنا لك يومي المفتي لو يكون عندي مثل ما عندك فلان من الخير. والعجبه ممدوحة في امور - ١٥:٥٥:٠٠

الخير في امور الدين فيما فيه نفع للناس. اما العبطه في امور الدنيا فهذه مدمومه نعم صاحبها لا يامن لكن في الحقيقه لا يمدح على
هذا ويكون حاله كما قال اهل الدين عندما رأوا قارون وما عنده من المال قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه - 00:05:43

لهم اجعلنا ملائكة في السموات السبع لا نحيط بعلوتها

بسبب تكبر بماله واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويك ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عبادي ويقدر. لولا ان من الله علينا

لخسف بنا - 00:06:09

ويكانه لا يفلح الكافرون تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا في المؤمن ما يتمنى الدنيا
لذاتها ولها: يتمتع فيها لا ما بيد علوا في . الارض . ولا فسادا . والعاقبة للمتقن: - 00:06:37

على احدى هاتين الخصلتين - 00:07:01

لأن الحسد لماذا سمي النبي صلى الله عليه وسلم الغبطة حسداً؟ ما القاسم المشترك بينهما؟ لأن هذا الإنسان ما سارع إلى هذا الخير
وقال نفسي ما قال أنا أتابعه لا أحيط به - إمام مساجد - 00:07:20

٥٥٦٧٢٠ مل قبل نمسه. ها قال آن اسارع آنی ربی احباب نام الله. ساخته افغان

الداعل له ليس النظر الى الناس. وإنما الذي يدفعه للخير هو حب - 00:07:46

فِي سَاعَةٍ وَمَا يَعْلَمُ مِنْ أَعْدَاءِهِ إِلَّا هُنَّ عَلَىٰ بَوْصَرَةٍ

يجد في نفسه شيء من التباطؤ والتکاسل لكن عندما يرى فلانا يطلب العلم ويعلم الناس يتمنى ان يكون له مثل - 00:08:06

فلان يقول يا ليتني أحافظ القرآن. عندما يرى فلاناً ينفق وعنه مال لكن يرى فلاناً ينفق ماله في سبيل الله

ويساعد الفقراء والمساكين فيتمنى يقول يا ليت عندي مثل مال فلان - 31:08:00

فتأمل اذا الجامع المشترك بين الحسد والغبطة النظر الى ما الناس لكن الحاسد ينظر الى ما عند الناس يتمنى زوال النعمة عنهم لكن

الذي يعطيه غيره ينطر لما في أيدي الناس ما لم ينفي زوال النعمه -

عليه وسلم هاتين الخصلتين. قال رجل اتاه الله مالا اتاه الله. تأمل اذا هذا الماء نعمة من الله - 00:09:12

والحق فسلطه على هلكته - 00:09:32

هلكته يعني في مجالات صرف المال وجوه انفاقه. لانه اذا انفق سيهلك ماله في الح

وكلية التربية البدنية والعلوم الرياضية - كلية التربية والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد الله بن عبد الرحمن

يعني في أنواع الخير والبر من مساعدة الفقراء والمساكين وكشف ذريات المدروبيين وقضاء المديونين والتنقیص على المعسرين

وهكذا. فسلطه على هلكته بالحق. قال ورجل اتاه الله حكمة يعني علام فهو يقضى بها ويعلمها. فهو

بها ويعلمها. يعني يقضى بين الناس يحكم بينهم فيما يتعلق بأمور القضاء أو الفتوى ويعلمها وفي رواية قال النبي صلى الله عليه

وسلم رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به - 00:10:43

في اناء الليل واناء النهار. هذه الحكمة يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً ورأس الحكمة القرآن الكريم.

الفقه في الدين. ليس فقط قراءة القرآن وحفظه. بل المقصود ان - [00:11:03](#)

معاني القرآن يعمل بها ويقوم بالقرآن فيكون القرآن حجة له. ولهذا قال فهو يقوم به خاتماً ما ذكر الا القيام بالقرآن لانه مفتاح كل خير. حقاً قيام الليل والقيام بالقرآن هذا مفتاح كل خير. فهو يقوم به - [00:11:23](#)

اناء الليل واناء النهار لما ذكر القرآن تأمل ما ذكر شيئاً يتعلق بالقرآن الا القيام به. في الليل والنهار. فهذا مما يحسد عليه الانسان يعني يغبط عليه الانسان عندما ترى فلاناً ما شاء الله يحفظ القرآن ويطيل القيام تمنى ان تكون لك هذه النعمة - [00:11:43](#)

عظيمة فهذا نعم يدفع المسلم لأن يحفظ القرآن لكن دائماً تذكر ان ما تذكر ما لصاحب القرآن من عظمة عند الله تعالى وان القرآن كلام الله يقال لصاحب القرن اقرأ وارتق ورتف كم كنت ترتف في الدنيا فان منزلك عند اخر آية تقرأها فيكون الدافع لك بعد ذلك هو - [00:12:06](#)

حب الله تعالى وحب كلامه وابتغاء مرضاة الله والثواب العظيم عند الله. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ورجل اتاه الله مالا وينفقه اناء الليل واناء النهار. ثم ايضاً هذا الحديث يعني يدل على يعني عظم - [00:12:36](#)

في سبيل الله وتأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم قرن الانفاق مع القرآن. وهذا يدل على شرف الانفاق. وآآ لكن انفاق العلم هذا لا يعدله شيء. لأن انفاق المال فيه حياة لابدان الناس - [00:12:56](#)

نعم انت عندما تعطي الناس اموالاً يعني هذا المال سيصرف هذا الانسان على نفسه في طعامه في شرابه في لباسه في مسكنه في امور حياته لكن عندما يتعلم منك العلم انت في الحقيقة تكون سبباً في حياتي روحك - [00:13:16](#)

وقلبه في انقاد من النار عندما تكون سبباً في هداية هذا الكافر للإسلام انظر كيف انقتذه من الخلود في نار جهنم عندما تكون سبباً في هداية هذا المسلم من الضلال والفتن والشهوات تكون انقتذ من النار. عندما تكون سبباً في زيادة ايمان الناس لا شك ان هذا من اعظم القلوب في آآ تطهير النفوس لا شك ان يكون هذا من اعظم الاعمال وان تكون سبباً في زيادة ايمان الناس لا شك ان هذا من اعظم الاعمال عند الله تعالى. ان تكون سبباً - [00:13:56](#)

في تحبيب الناس الى الله تعالى. انهم يحبون الله ويسارعون الى الله. وهذا يأتي بالعلم الدعوة في سبيل ثم قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله - [00:14:16](#)

صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ما له. قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ما له احب اليه قال فانما له ما قدم. ومال وارثه ما اخر. رواه البخاري - [00:14:36](#)

تأمل في حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم. كيف انه احياناً يفاجئ الصحابة بسائلة غريبة وعجبية. حتى يشد الانتباه ويشوق القلوب يقول النبي صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله - [00:15:02](#)

هذا سؤال غريب. ايكم مال وارثه ما معنى مال وارثه؟ يعني انت اذا مت سيكون مالك لمن؟ للورثة. هذا مال وارثك من منا يكون مال وارثه احب اليه من ما له الذي هو معه في حياته. هل يوجد انسان يحب ماله - [00:15:31](#)

بعد ان يموت ولا هو يحب ماله وقت حياته؟ لا شك الثاني لأن مال وارثك انت لا تستفيد منه شيء خلاص انت مت والورثة هم الذين سينتفعون بالمال وسينفقون ويلعبون به واو يتصدقون به. انت خلاص انقطعت نفسك عن هذا المال - [00:16:02](#)

فما في انسان يحب مال وارثه. وانما هو يحب ایش؟ المال الذي عنده في حياته. لأن هذا المال الذي عنده مالك هو الذي تنتفع به تشتري به ما ينفعك ما يصلحك في حياتك تتصدق به في سبيل الله تؤجر عليه لكن ما الوارث خلاص انتهى - [00:16:24](#)

انتقل المال الى غيرك فالنبي صلى الله عليه وسلم هنا يسأل سؤالاً يعني بديهيها. كل واحد سيقول لا شك ان ما لي احب اليه من يعني مال ورثتي؟ ولهذا قال الصحابة يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه. هذا بديهي - [00:16:44](#)

كل واحد منا طبعاً مال الذي هو عنده في الدنيا احب اليه من مال وارثه. في كشف النبي صلى الله عليه وسلم عن الحقيقة يكشف عن الحقيقة فيقول لهم الان ماذا يريد النبي صلى الله عليه وسلم من هذا السؤال وما يسأل سؤال هكذا عبثاً - [00:17:08](#)

ماذا يريد؟ يقول فان ما له الحق حقيقي الذي يبقى عند الله ما قدمه. يعني ما بذلك في سبيل الله وما انفقه مالك

الحقيقي ليس مالك الذي في يدك. لا. مالك الحقيقي هو مالك الذي انفقته. في سبيل الله. لأن - 00:17:28
انه يبقى عند الله. اما المال الذي تدخله قال ومال وارثه هذا الذي انت ما احبه ما اخر يعني ابقاء عنده وامسكه فيؤخره الى
00:17:58

يقول ابن ادم مالي قال وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وفي رواية ابقيت
00:18:28
قال وما سوى ذلك؟ هذا الذي تظنه مالك ما سوى ذلك مالك الذي عندك - 00:18:48

في البنوك وعندك رصيد ما شاء الله بالملابيح او بمئات الالوف قال وما سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس سيأتي عليك يوم ستموت. اذا
ما تعودت على الانفاق ودایما تخزن المال لابد ان يأتيك الموت ويكون عندك رصيد ما انتفعت به - 00:19:08

اذا سيكون هذا المال الذي كنت تظن انه مالك وتفرح به هو في الحقيقة مال وارثك ليس بمالك لانك اخرته وما انفقته. فيقول النبي
00:19:08
صلى الله عليه وسلم فان ما له ما قدم. ما له الحقيقي الذي ينتفع بهما - 00:19:28

قدم ما قدم سواء كان نفع نفسه اكل به وشرب ولبس هذا ينتفع هذا مال الحقيقي الذي ينتفع به. او اهله وسع على اهله على اولاده
يدخل الفرحة في قلوبهم. بالمال اشتري لهم ما يتتوسعون به لا بأس اذا بذلك - 00:19:48

النية الطيبة ان يدخل الفرح والسرور في نفوسهم بدون ان يبطرهم في الدنيا وان يتوفهم في الدنيا. ثم ايضا قدمه في سبيل سبيل
الله اعطى الفقراء والمساكين وهكذا ممکن يبقي له ان كان عليه دين او كانت له حوائج مستقبلية يعلم انه سيفعلها من سفر -
00:19:48

ومن كذا يدخل له ما يحتاج والباقي ينفق. يقدم في سبيل الله. هذا مالك الحقيقي. فان ماله ما قدم فهذا المال الذي تفرح به كل ما
تنفق هذا المال الذي سيبقى لك او ستنتفع به في حياتك. وما - 00:20:08

وارثه هذا الذي انت ما تحبه تقول هذا ما انتفعت به لانه مال وارثي قال ما اخر هذا الذي اخرته وكنزته ابقيت عندك تظن انه مالك؟ لا
هذا مال وارثك. فقلب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:28

مفهوم الذي فيه عقول الناس. الناس يظنون ان المال الذي يكتنزون هو مالهم. هو الذي سيستفيدون منه وسيأتي عليك لابد ان تفارقه.
اما ان يفارقك المال تخسره او انت تموت عنه. اذا ما استفدت به - 00:20:49

على نفسك واهلك او انفقت في سبيل الله. وهذا الحديث يشبه الحديث عندما اذ ذبحت شاة في بيت النبي صلى الله عليه وسلم آآآ
فرقوا بعض لحمها على الفقراء مساكين والجيران فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة ماذا بقي منها؟ ايش بقي منها - 00:21:09
فقالت ذراعها قالت ما بقي منها شيء الا ذراعها يا رسول الله. فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا؟ بقيت كلها الا ذراعها. شف
قلب المسألة قال لا بالعكس - 00:21:39

الذي تصدقا به هذا هو الذي بقي. بقي كلها. الا ذراعه هذا اللي ابقيناه لنا هذا اللي ما بقي فنسأله تعالى ان يرزقنا اليقين هذى
بالفعل والله هذى حقائق تجعل انسان - 00:21:59

ان يوقن بما عند الله ويكون عنده ثقة كما بوب النبو النبواني الانفاق ثقة بالله. فنسأله تعالى ان يبصرنا حقائق الامور في هذه الدنيا
نسائل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم - 00:22:19
الاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اهله وصحبه اجمعين - 00:22:39